فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في مادة الجغرافية ودورها في تنمية الوعي المعرفي لدى طالبات الصف الخامس الادبي

م.م دعاء رحيم عوده
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الاساسية
duaa-raheem@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في مادة الجغرافية في تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة، في ظل التحولات التربوية الحديثة التي تشير الى أهمية دور المتعلم الفاعل في بناء المعرفة، بدلاً من الاقتصار على التلقين والحفظ. وتنبع أهمية البحث من كون مادة الجغرافية تتطلب مستويات عالية من الفهم والتحليل والربط بين الظواهر الطبيعية والبشرية، الأمر الذي يستدعي توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة قائمة على التفاعل والمشاركة.
اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بالتدريس النشط والوعي المعرفي، مع تحليل تطبيقات هذه الاستراتيجيات في تدريس الجغرافية، مثل التعلم التعاوني، والعصف الذهني، وحل المشكلات، وتمثيل الأدوار، لما لها من دور في تنشيط التفكير وتنمية مهارات الفهم العميق لدى الطلبة .وقد أظهرت نتائج البحث أن استراتيجيات التدريس النشط تسهم بشكل واضح في رفع مستوى الوعي المعرفي لدى الطلبة، من خلال تعزيز قدرتهم على التخطيط للتعلم، ومراقبة أدائهم، وتقويم فهمهم للمفاهيم الجغرافية. كما بينت النتائج وجود فروق دالة لصالح الطلبة الذين تعلموا باستخدام هذه الاستراتيجيات مقارنة بالأساليب التقليدية، حيث أظهروا مستوى أعلى في التحليل والتفسير وربط المعلومات الجغرافية بالواقع العملي .
كما توصلت نتائج البحث إلى أن التدريس النشط يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، ويعزز مشاركتهم داخل الصف، ويساعدهم على اكتساب مهارات التفكير العليا، مثل التفكير النقدي والإبداعي، مما ينعكس إيجابًا على تحصيلهم الدراسي في مادة الجغرافية .وفي ضوء النتائج، استنتجت الباحثة أن اعتماد استراتيجيات التدريس النشط يعد من العوامل الأساسية في تحسين جودة العملية التعليمية، وتنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة، وأن الاستمرار في استخدام الأساليب التقليدية يحد من قدراتهم على الفهم العميق والاستيعاب الحقيقي للمادة الدراسية .وأوصت نتائج البحث بضرورة تبني استراتيجيات التدريس النشط في تدريس مادة الجغرافية في مختلف المراحل الدراسية، وتدريب المدرسين على كيفية تطبيقها بفاعلية داخل الصف، إضافة إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية بحيث تتضمن أنشطة تفاعلية تدعم التعلم النشط وتنمي مهارات التفكير لدى الطلبة. كما أكدت على أهمية إجراء دراسات ميدانية تجريبية تدعم هذه النتائج باستخدام أدوات قياس دقيقة وأساليب تحليل إحصائي متقدمة .

الكلمات المفتاحية :استراتيجيات التدريس النشط، الجغرافية، الوعي المعرفي.

الفصل الأول
التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث

ان العملية التعليمية تواجه في الوقت الحاضر تحديات كبيرة نتيجة التسارع المعرفي والتطور التكنولوجي، الأمر الذي يفرض على المؤسسات التربوية إعادة النظر في أساليب التدريس التقليدية التي لم تعد قادرة على تلبية متطلبات التعلم الحديث، خاصة في المواد التي تعتمد على الفهم والتحليل مثل مادة الجغرافية. إذ ما زال العديد من المدرسين يعتمدون على أسلوب التلقين والحفظ، مما يؤدي إلى ضعف تفاعل الطلبة داخل الصف وقلة مشاركتهم في بناء المعرفة. (زيتون، 2020، ص25)

وتعد مادة الجغرافية من المواد الدراسية التي تتطلب تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، مثل التحليل، والتفسير، والربط بين الظواهر الطبيعية والبشرية، إلا أن الواقع التعليمي يشير إلى وجود ضعف واضح في استيعاب الطلبة للمفاهيم الجغرافية، واقتصار تعلمهم على الحفظ المؤقت دون الفهم العميق، مما ينعكس سلبًا على مستوى الوعي المعرفي لديهم. (اللقاني، 2019، ص61)

كما تشير العديد من الدراسات التربوية إلى أن انخفاض مستوى الوعي المعرفي لدى الطلبة يعود إلى قلة استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تعتمد على إشراك المتعلم في عملية التعلم، حيث إن الاعتماد على الطرق التقليدية يحد من قدرة الطلبة على التخطيط لتعلمهم، ومراقبة فهمهم، وتقويم أدائهم، وهي مهارات أساسية لتحقيق التعلم الفعال. (قطامي، 2018، ص 115)

ومن جهة أخرى، يلاحظ أن هناك ضعفًا في توظيف استراتيجيات التدريس النشط في تدريس مادة الجغرافية، بالرغم من أهميتها في تنمية التفكير والوعي المعرفي، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها قلة تدريب المدرسين، وضيق الوقت، وكثافة المناهج، إضافة إلى ضعف الإمكانات التعليمية في بعض المدارس. (عبد السلام، 2017، ص 170) وعلى الرغم من التأكيدات التربوية الحديثة على أهمية التعلم النشط، إلا أن تطبيقه في الواقع التعليمي لا يزال محدودًا، مما يستدعي إجراء دراسات علمية تسهم في الكشف عن مدى فاعليته في تحسين مخرجات التعلم، وخاصة في تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة في مادة الجغرافية. (العفون، 2021، ص122)

وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في وجود ضعف في مستوى الوعي المعرفي لدى الطلبة في مادة الجغرافية، نتيجة الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس، وقلة استخدام استراتيجيات التدريس النشط، الأمر الذي يتطلب التحقق من فاعلية هذه الاستراتيجيات في معالجة هذا الضعف.

ومن خلال ماتقدم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالية بالاجابة على السؤال التالي :

ما فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في مادة الجغرافية ودورها في تنمية الوعي المعرفي لدى طالبات الصف الخامس الادبي؟

ثانياً: أهمية البحث:

أصبحت استراتيجيات التدريس النشط ضرورة ملحّة في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة إذ لم يعد الهدف من التعليم نقل المعرفة فحسب، بل أصبح يركز على بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته العقلية والمعرفية، بما يمكنه من التفاعل مع متطلبات العصر.

(زيتون، 2020، ص359)

وان أهمية التدريس النشط بوصفه مدخلًا تربويًا حديثًا يسهم في إشراك الطلبة بفاعلية في العملية التعليمية، من خلال أنشطة تفاعلية قائمة على الحوار، والمناقشة، والعمل الجماعي، مما يؤدي إلى تحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم، وتنمية مهارات التفكير العليا. كما أن التدريس النشط يسهم في تحويل المتعلم من متلقٍ سلبي إلى عنصر فاعل ومنتج للمعرفة. (قطامي، 2018، ص80)

وبما ان مادة الجغرافية، تعد من المواد الأساسية في بناء الوعي لدى الطلبة، لما تتضمنه من دراسة للظواهر الطبيعية والبشرية والعلاقات المتبادلة بينها. إذ تسهم الجغرافية في تنمية فهم الطلبة للعالم من حولهم، وتعزز لديهم القدرة على تفسير الظواهر البيئية والاجتماعية، واتخاذ قرارات واعية مبنية على المعرفة .وتزداد أهمية مادة الجغرافية في ظل التحديات المعاصرة، مثل التغير المناخي، والتصحر، والتوزيع السكاني، حيث تتطلب هذه القضايا فهمًا عميقًا ووعيًا معرفيًا يمكن الطلبة من التعامل معها بوعي ومسؤولية، وهو ما لا يمكن تحقيقه من خلال الأساليب التقليدية في التدريس، بل يتطلب استراتيجيات حديثة قائمة على التفاعل والنشاط. (عبد السلام، 2017، ص145)

حيث ان الوعي المعرفي، يعد من المفاهيم الأساسية في التعلم الحديث، إذ يشير إلى قدرة المتعلم على إدراك عملياته العقلية، وتنظيم تعلمه، ومراقبة فهمه، وتقويم أدائه. ويعد الوعي المعرفي من العوامل المهمة التي تساعد الطلبة على تحقيق تعلم ذي معنى، والانتقال من الحفظ إلى الفهم والتحليل .

كما أن تنمية الوعي المعرفي تسهم في تحسين التحصيل الدراسي، وتعزيز الاستقلالية في التعلم، وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، مما يجعل من الضروري توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في تحقيق هذا الهدف، ومن أبرزها التدريس النشط. (العفون، 2021، ص95)

وأشارت العديد من الدراسات إلى فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في تحسين مخرجات التعلم وتنمية الوعي المعرفي، كدراسة العجيلي والعيداني ومن هنا تكمن أهمية البحث الحالي بما يلي:

1. يواكب الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد على التعلم النشط ودور المتعلم الفاعل .
2. يسهم في تطوير أساليب تدريس مادة الجغرافية والانتقال من التلقين إلى التفاعل .
3. يعزز تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة بوصفه هدفًا أساسيًا للتعليم الحديث .
4. يزود المدرسين باستراتيجيات تدريسية حديثة قابلة للتطبيق داخل الصف .
5. يسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال تنمية مهارات التفكير العليا .
6. يلفت الانتباه إلى أهمية مادة الجغرافية في بناء وعي الطلبة بالقضايا البيئية والمجتمعية .

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في مادة الجغرافية لتنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة

رابعاً: فرضية البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق استراتيجيات التدريس النشط، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة التقليدية في مقياس الوعي المعرفي البعدي.

خامساً: حدود البحث

يتحدد هذا البحث بالآتي:

1. طالبات الصف الخامس الادبي في اعدادية فاطمة بنت اسد الحكومية النهارية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد-الكرخ الثانية للعام الدراسي .(2025-2026)
2. موضوعات كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للصف الخامس الادبي.
3. طُبق البحث خلال الفصل الدراسي(الثاني) من العام الدراسي.(2025–2026)

سادساً: تحديد المصطلحات

فاعلية عرفها كلاً من :

(زيتون، 2020)-

تُعرّف الفاعلية بأنها مدى تحقيق البرنامج أو الأسلوب التعليمي للأهداف المحددة مسبقًا، ومدى تأثيره في تحسين مخرجات التعلم لدى الطلبة. (زيتون، 2020، ص140)

(قطامي، 2018)-

هي مقدار التأثير الذي يحققه المتغير المستقل في إحداث تغيير إيجابي في المتغير التابع داخل العملية التعليمية. (قطامي، 2018، ص90)

التعريف الاجرائي للباحثة:

هي مقدار التغير الذي تُحدثه استراتيجيات التدريس النشط في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة عينة البحث، ويُقاس ذلك من خلال الفرق بين متوسط درجات الاختبار القبلي والبعدي.

استراتيجيات التدريس النشط عرفها كلاً من:

(قطامي، 2018)

هي مجموعة من الأساليب والإجراءات التدريسية التي تركز على إشراك المتعلم في عملية التعلم من خلال أنشطة تفاعلية مثل المناقشة، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، بما يعزز بناء المعرفة بشكل ذاتي. (قطامي، 2018، ص85)

(عبد السلام ، 2017)

هي أساليب تدريسية حديثة تقوم على جعل المتعلم مشاركًا نشطًا في بناء المعرفة من خلال الحوار والتجريب والتعاون. (عبد السلام، 2017، ص155)

التعريف الاجرائي للباحثة:

هي مجموعة من الاستراتيجيات التي تعتمدها الباحثة في تدريس مادة الجغرافية، مثل (التعلم التعاوني، العصف الذهني، حل المشكلات، وتمثيل الأدوار)، والتي تهدف إلى تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة خلال مدة التجربة.

الجغرافية عرفها كلاً من:

(2019 اللقاني،)

هي علم يدرس الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض، والعلاقات المتبادلة بينها، بهدف فهم البيئة وتفسيرها. (اللقاني، 2019، ص72)

(2019 اللقاني،)

هي مادة دراسية تهدف إلى تفسير العلاقات بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية وتحليلها. (اللقاني، 2019، ص72)

التعريف الاجرائي للباحثة:

هي المادة الدراسية المقررة على طلبة الصف الخامس الأدبي، والتي تتضمن موضوعات جغرافية طبيعية وبشرية، ويتم تدريسها باستخدام استراتيجيات التدريس النشط ضمن هذا البحث.

الوعي المعرفي عرفه كلاً من:

(2018 قطامي،)

هو إدراك المتعلم لعملياته العقلية، وقدرته على التخطيط لتعلمه، ومراقبة فهمه، وتقويم أدائه أثناء عملية التعلم. (قطامي، 2018، ص118)

(2021 العفون،)

هو وعي الطالب بكيفية تعلمه، من خلال التخطيط لمهامه الدراسية ومراقبة فهمه وتقويم أدائه. (العفون، 2021، ص103)

التعريف الاجرائي للباحثة:

هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الوعي المعرفي المعدّ في هذا البحث، والذي يقيس مهارات (التخطيط، المراقبة، التقويم) قبل وبعد تطبيق استراتيجيات التدريس النشط.

طلبة المرحلة الإعدادية:

(2017 عبد السلام،)

هم الطلبة الذين يدرسون في المرحلة التي تلي التعليم المتوسط، وتعد مرحلة إعداد أكاديمي تمهيدي للتعليم الجامعي. (عبد السلام، 2017، ص180)

التعريف الاجرائي للباحثة:

هم طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية المشمولة بعينة البحث للعام الدراسي.(2025-2026).

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

يكتسب هذا الفصل أهميته من كونه يتناول مفاهيم محورية ترتبط بموضوع البحث، وفي مقدمتها استراتيجيات التدريس النشط بوصفها أحد الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على دور المتعلم الفاعل في العملية التعليمية، فضلًا عن تناول مفهوم الوعي المعرفي الذي يُعد من أبرز مكونات التعلم الفعال في العصر الحديث.

المحور الأول: الاطار النظري:

مفهوم استراتيجيات التدريس النشط

يُعد التدريس النشط من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على جعل المتعلم محور العملية التعليمية، حيث يشارك الطلبة بفاعلية في بناء المعرفة من خلال الأنشطة التفاعلية مثل المناقشة، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، ويهدف هذا النوع من التدريس إلى الانتقال بالمتعلم من دور المتلقي السلبي إلى(Hanson & Moser, 2003, p. 21) المتعلم النشط القادر على التفكير والتحليل والاستنتاج . كما يُنظر إلى التدريس النشط بوصفه عملية تعليمية قائمة على التفاعل بين المعلم والمتعلم، إذ يعمل المعلم كميسر للتعلم، ويوفر بيئة تعليمية محفزة تساعد الطلبة على المشاركة الفعالة، مما يسهم في ترسيخ المفاهيم بشكل أعمق وأكثر استدامة.

وتستند استراتيجيات التدريس النشط إلى مجموعة من الأسس النظرية، من أهمها النظرية البنائية التي ترى أن المعرفة تُبنى من خلال تفاعل المتعلم مع البيئة، وكذلك نظرية التعلم الاجتماعي التي تؤكد أهمية التفاعل والتعاون بين المتعلمين في اكتساب المعرفة، مما يعزز دور الطالب كمشارك رئيس في عملية التعلم. (زيتون، 2020، ص(50

كما تتميز استراتيجيات التدريس النشط بعدد من الخصائص، من أبرزها التركيز على نشاط المتعلم، والتفاعل المستمر داخل الصف، وتنويع الأنشطة التعليمية، واستخدام أساليب تقويم متنوعة، مما يجعل عملية التعلم أكثر حيوية ومرونة. (عبد السلام، 2017، ص(152

أهمية التدريس النشط

تكمن أهمية التدريس النشط في كونه يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، مثل التفكير النقدي والتحليلي، ويعزز قدرتهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات. كما يساعد على زيادة دافعية الطلبة نحو(Scheyvens et al., 2008, p. 18) التعلم من خلال إشراكهم في أنشطة تعليمية ممتعة وهادفة .إضافة إلى ذلك، يعمل التدريس النشط على تحسين التحصيل الدراسي من خلال تعزيز الفهم العميق للمحتوى الدراسي، حيث يتيح للطلبة فرصًا لتطبيق ما تعلموه في مواقف حياتية مختلفة، مما يزيد من فاعلية التعلم. (العفون، 2021، ص(98

استراتيجيات التدريس النشط

تتعدد استراتيجيات التدريس النشط التي يمكن توظيفها داخل الصف، ومن أبرزها التعلم التعاوني، والعصف الذهني، وحل المشكلات، وتمثيل الأدوار، والتعلم القائم على المشاريع، حيث تتيح هذه الاستراتيجيات للطلبة فرصًا للتفاعل والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية. (قطامي، 2018، ص92)

وتسهم هذه الاستراتيجيات في تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي لدى الطلبة، كما تساعدهم على بناء المعرفة بشكل ذاتي من خلال الخبرات التعليمية التي يمرون بها أثناء التعلم .

ويعد التعلم التعاوني من أكثر استراتيجيات التدريس النشط استخدامًا، حيث يسهم في تنمية مهارات العمل الجماعي والتواصل، كما يعزز تبادل الخبرات بين الطلبة، ويزيد من دافعيتهم نحو التعلم، مما يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي. (قطامي، 2018، ص95)

أما استراتيجية حل المشكلات، فتُعد من الاستراتيجيات الفعالة في تنمية التفكير التحليلي، إذ تضع المتعلم أمام مواقف تعليمية تتطلب البحث عن حلول، مما يسهم في تطوير قدرته على اتخاذ القرار وربط المعرفة بالواقع. (عبد السلام، 2017، ص165) كما أن استراتيجية العصف الذهني تساعد في تنمية التفكير الإبداعي، حيث تشجع الطلبة على طرح أكبر عدد ممكن من الأفكار دون قيود، مما يخلق بيئة تعليمية محفزة على الابتكار. (زيتون، 2020، ص60)

ومن جهة أخرى، يسهم التدريس النشط في تحقيق عدد من الفوائد التربوية، منها زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وتحسين مستوى الفهم، وتنمية مهارات التفكير العليا، وتعزيز الثقة بالنفس، مما يجعل التعلم أكثر فاعلية واستمرارية. (العفون، 2021، ص105)

وعلى الرغم من هذه الأهمية، إلا أن تطبيق استراتيجيات التدريس النشط قد يواجه بعض التحديات، مثل ضيق الوقت، وكثافة المناهج، وقلة تدريب المدرسين، وضعف الإمكانات، مما يستدعي توفير بيئة تعليمية داعمة لضمان نجاح هذه الاستراتيجيات. (اللقاني، 2019، ص85)

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن استراتيجيات التدريس النشط تمثل توجهًا تربويًا حديثًا يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية، وتنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة، خاصة في مادة الجغرافية التي تتطلب الفهم والتحليل وربط الظواهر المختلفة. (زيتون، 2020، ص65)

دور التدريس النشط في تنمية مهارات التفكير

يسهم التدريس النشط في تنمية مهارات التفكير العليا، حيث يدفع الطلبة إلى التحليل والتفسير والاستنتاج، بدلًا من الحفظ، كما يعزز قدرتهم على الربط بين المعلومات وتطبيقها في مواقف جديدة، وهو ما يُعد من متطلبات التعلم العميق. كما يساعد على تنمية التفكير النقدي، إذ يتعلم الطلبة من خلاله تقييم الأفكار، ومناقشة الآراء المختلفة، واتخاذ قرارات مبنية على الأدلة، مما يعزز قدرتهم على التفكير المنطقي. (عبد السلام، 2017، ص186)

التقويم في التدريس النشط

يُعد التقويم جزءًا أساسيًا من التدريس النشط، حيث لا يقتصر على الاختبارات التقليدية، بل يشمل أساليب متنوعة مثل التقويم التكويني، والتقويم الذاتي، وتقويم الأقران، مما يساعد في متابعة تعلم الطلبة بشكل مستمر. كما يسهم التقويم في التدريس النشط في تحسين التعلم، حيث يوفر تغذية راجعة مستمرة تساعد الطلبة على تعديل أدائهم وتطوير مهاراتهم، مما يعزز من جودة مخرجات التعلم. (العفون، 2021، ص115)

توظيف استراتيجيات التدريس النشط في مادة الجغرافية

تُعد مادة الجغرافية من أكثر المواد ملاءمة لتطبيق استراتيجيات التدريس النشط، نظرًا لطبيعتها التي تعتمد على الفهم والتحليل وربط الظواهر، حيث يمكن توظيف التعلم التعاوني في دراسة الخرائط، وحل المشكلات في تحليل الظواهر البيئية، وتمثيل الأدوار في محاكاة القضايا الجغرافية .

كما يسهم التدريس النشط في جعل تعلم الجغرافية أكثر واقعية وارتباطًا بحياة الطلبة، حيث يتم ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية، مما يعزز فهمهم ويزيد من دافعيتهم نحو التعلم.

(زيتون، 2020، ص62)

تحديات تطبيق التدريس النشط

على الرغم من أهمية التدريس النشط، إلا أن تطبيقه يواجه عددًا من التحديات، مثل كثافة اعداد الطلبة داخل الصفوف الدراسية، وضيق الوقت، وقلة الإمكانات، وضعف تدريب المدرسين، مما قد يحد من فاعليته في بعض البيئات التعليمية،

كما أن نجاح هذه الاستراتيجيات يتطلب تغييرًا في ثقافة التعليم، بحيث يتم الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعلم التفاعلي، وهو ما يحتاج إلى دعم إداري وتربوي مستمر. (العفون، 2021، ص(120

الوعي المعرفي

يشير الوعي المعرفي إلى إدراك المتعلم لعملياته العقلية أثناء التعلم، وقدرته على تنظيم هذه العمليات من خلال التخطيط والمراقبة والتقويم، مما يساعده على تحسين أدائه الأكاديمي .

ويُعد الوعي المعرفي من المفاهيم الأساسية في علم النفس التربوي، حيث يمثل وعي الفرد بكيفية تعلمه، الأمر الذي يمكنه من اختيار الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق أهدافه التعليمية .

أهمية الوعي المعرفي

تكمن أهمية الوعي المعرفي في كونه يسهم في تحسين جودة التعلم، حيث يساعد الطلبة على فهم كيفية التعلم وليس فقط ماذا يتعلمون، مما يعزز استقلاليتهم في التعلم .

كما يسهم الوعي المعرفي في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، ويؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي، لأنه يمكن الطلبة من تنظيم معلوماتهم وربطها بشكل منطقي .(Flavell, 1979, p. 905)

مكونات الوعي المعرفي

يتكون الوعي المعرفي من عدة مكونات رئيسة، تمثل عمليات عقلية مترابطة، وهي:

1..التخطيط: ويشمل تحديد أهداف التعلم، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، وتنظيم الوقت والجهد

2..المراقبة: وتعني متابعة المتعلم لفهمه أثناء التعلم، واكتشاف الأخطاء أو الصعوبات

3..التقويم: ويشير إلى تقييم المتعلم لمدى تحقق الأهداف، والحكم على جودة أدائه

وتُعد هذه المكونات أساسًا لتنظيم التعلم الذاتي وتحسين الأداء الأكاديمي.

(قطامي، 2018، ص 120)

خصائص الوعي المعرفي

يتميز الوعي المعرفي بعدد من الخصائص، منها أنه:

-عملية عقلية عليا تتطلب التفكير في التفكير

-يرتبط بالتعلم الذاتي والاستقلالية

-يساعد في تنظيم المعرفة وربطها

-يسهم في تحسين الفهم العميق

كما أنه يُعد مؤشرًا على نضج العمليات العقلية لدى المتعلم، حيث يعكس قدرته على التحكم في تعلمه . (Schraw & Dennison, 1994, p. 472)

العلاقة بين التدريس النشط والوعي المعرفي

توجد علاقة وثيقة بين التدريس النشط والوعي المعرفي، حيث يسهم التدريس النشط في تنمية هذا الوعي من خلال إشراك الطلبة في أنشطة تعليمية تتطلب التفكير والتخطيط والمراقبة الذاتية .

كما أن البيئة التفاعلية التي يوفرها التدريس النشط تساعد الطلبة على ممارسة مهارات التقويم الذاتي، مما يعزز وعيهم بعملياتهم العقلية، ويؤدي إلى تعلم أكثر عمقًا وفاعلية. (العفون، 2021، ص110)

الوعي المعرفي والتعلم الذاتي

يرتبط الوعي المعرفي ارتباطًا وثيقًا بالتعلم الذاتي، حيث يساعد المتعلم على تحديد أهدافه، وتنظيم تعلمه، ومتابعة تقدمه، وتقويم أدائه، مما يجعله مسؤولًا عن تعلمه، كما أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من الوعي المعرفي يكونون أكثر قدرة على مواجهة التحديات التعليمية، والتكيف مع المواقف الجديدة، مما (Flavell, 1979, p. 908) يعزز نجاحهم الأكاديمي .

تنمية الوعي المعرفي

يمكن تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة من خلال:

1.استخدام استراتيجيات التدريس النشط

2.تدريب الطلبة على التخطيط والمراقبة والتقويم

3.طرح أسئلة مفتوحة تحفز التفكير

4.تشجيع التأمل الذاتي حيث تسهم هذه الأساليب في تعزيز قدرة الطلبة على فهم عملياتهم العقلية وتطويرها. (زيتون، 2020، ص82)

العلاقة بين الوعي المعرفي والتحصيل الدراسي

تشير الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين الوعي المعرفي والتحصيل الدراسي، حيث إن الطلبة الذين يمتلكون مهارات ما وراء المعرفة يحققون أداءً أكاديميًا أفضل، نتيجة قدرتهم على تنظيم تعلمهم واستخدام استراتيجيات فعالة . كما أن الوعي المعرفي يساعد الطلبة على تقليل الأخطاء وتحسين أدائهم، لأنه يمكنهم من مراجعة تفكيرهم وتصحيحه باستمرار. (قطامي، 2018، ص125)

الوعي المعرفي في مادة الجغرافية

تُعد مادة الجغرافية من المواد التي تتطلب مستوى عاليًا من الوعي المعرفي، لأنها تعتمد على الفهم والتحليل وربط الظواهر، وليس الحفظ فقط، مما يجعل تنمية هذا النوع من الوعي أمرًا ضروريًا .

كما أن استخدام استراتيجيات التدريس النشط في الجغرافية يسهم في تنمية الوعي المعرفي، من خلال إشراك الطلبة في تحليل الظواهر الجغرافية، ومناقشتها، وربطها بالواقع، مما يعزز فهمهم العميق. (زيتون، 2020، ص90)

تحديات تنمية الوعي المعرفي

رغم أهميته، إلا أن تنمية الوعي المعرفي تواجه بعض التحديات، مثل:

-الاعتماد على أساليب التدريس التقليدية

-ضعف تدريب المدرسين

-قلة وعي الطلبة بأهمية تنظيم التعلم

مما يستدعي تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تسهم في تنميته .

(Schraw & Dennison, 1994, p. 475)

المحور الثاني: دراسات سابقة

دراسة الجبوري.1 (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية حل المشكلات في تدريس الجغرافية على تنمية التفكير التحليلي والوعي المعرفي لدى الطلبة، تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ديالى، وبلغت العينة (50) طالبًا تم توزيعهم إلى مجموعتين، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت اختبارًا تحصيليًا واختبارًا لقياس التفكير التحليلي ومقياسًا للوعي المعرفي، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجية حل المشكلات في تنمية الوعي المعرفي.(الجبوري،2019)

دراسة الكعبي.2 (2020)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير والوعي المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الجغرافية، تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الخامس الأدبي في مدارس محافظة بابل، وبلغت عينة الدراسة (60) طالبًا، تم توزيعهم إلى مجموعتين متكافئتين، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واعتمدت اختبارًا لقياس مهارات التفكير ومقياسًا للوعي المعرفي، توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية التعلم التعاوني في تنمية الوعي المعرفي.(الكعبي،2020)

دراسة العزاوي.3 (2021)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي والوعي المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الجغرافية، تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الخامس الأدبي في مدارس محافظة بغداد، وبلغت عينة الدراسة (64) طالبًا، تم اختيارهم بطريقة قصدية، ثم توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعتين: تجريبية (32) طالبًا، وضابطة (32) طالبًا.
اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت الباحثة اختبارًا تحصيليًا ومقياسًا للوعي المعرفي يتضمن أبعاد (التخطيط، المراقبة، التقويم)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى (0.05) بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في تنمية الوعي المعرفي والتحصيل الدراسي.(العزاوي،2021)

دراسة محمود.4 (2021)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة واسط، وبلغت العينة (70) طالبًا، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت مقياسًا للوعي المعرفي، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية التدريس النشط في تحسين الوعي المعرفي.(محمود،2021)

دراسة حميد.5 (2022)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية التعلم القائم على المشاريع في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الجغرافية، تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الخامس الأدبي في محافظة ذي قار، وبلغت العينة (58) طالبًا، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق مقياس للوعي المعرفي قبل وبعد التجربة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية الوعي المعرفي.(حميد،2022)

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

يحتوي هذا الفصل بشكل مفصل إجراءات البحث والتي تتضمن اختيار التصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث وعينته و تكافؤ مجموعتين البحث التجريبية والضابطة وضبط المتغيرات الدخيلة وتحديد مستلزمات البحث.

اولاً: اختيار التصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي، لملاءمته طبيعة البحث الذي يهدف إلى الكشف عن فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة، إذ يتيح هذا المنهج دراسة العلاقة السببية بين المتغير المستقل (التدريس النشط) والمتغير التابع (الوعي المعرفي) من خلال استخدام مجموعتين (تجريبية وضابطة) ويُعد المنهج شبه التجريبي من أكثر المناهج استخدامًا في البحوث التربوية، لقدرته على ضبط المتغيرات قدر الإمكان، وتحقيق قدر مناسب من الصدق الداخلي، خاصة في البيئات التعليمية التي يصعب فيها التحكم الكامل بجميع المتغيرات.

(عبد السلام، 2017، ص170) اعتمدت الباحثة تصميم المجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) مع تطبيق مقياس قبلي وبعدي، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجيات التدريس النشط، في حين دُرّست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، ومن ثم مقارنة نتائج المجموعتين بعد انتهاء التجربة .ويُعد هذا التصميم من التصاميم المناسبة لقياس أثر المتغير المستقل، إذ يسمح بالكشف عن الفروق بين المجموعتين، وكذلك قياس مقدار التغير الذي حدث نتيجة المعالجة التجريبية، وكما في الشكل الاتي:

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	قبلي	استراتيجيات التدريس النشط	الوعي المعرفي	بعدي
الضابطة	_	_	_	_

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طالبات المرحلة الإعدادية (الصف الخامس الأدبي) في مدرسة فاطمة بنت اسد التابعة لمديرية التربية في(الكرخ الثانية)، للعام الدراسي.(2025–2026)

ثالثاً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من مدرسة فاطمة بنت اسد، حيث بلغ عدد أفراد العينة (60) طالبًا، تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية (30) طالبًا، وضابطة (30) طالبًا .

وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات، مثل العمر الزمني والتحصيل السابق، وذلك لضمان أن الفروق التي تظهر في النتائج تعود إلى المتغير المستقل وليس إلى عوامل أخرى.

وطبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية لمعرفة الوقت وكان عددهم 150 طالبة.

رابعاً: اداة البحث

اعتمدت الباحثة مقياساً لقياس الوعي المعرفي لدى الطلبة، تم إعداده في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، بحيث يقيس مهارات (التخطيط، المراقبة، التقويم)، بوصفها مكونات أساسية للوعي المعرفي .وقد تم صياغة فقرات المقياس بطريقة موضوعية، مع مراعاة وضوحها وشمولها لمجالات الوعي المعرفي، بما يحقق أهداف البحث .

خامسا: صدق الأداة

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرائق التدريس، للتأكد من مدى ملاءمة الفقرات لقياس الوعي المعرفي، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على آرائهم. ويُعد الصدق من أهم خصائص أدوات القياس، إذ يشير إلى مدى قدرة الأداة على قياس ما وضعت لقياسه بدقة. (اللقاني، 2019، ص105)

سادساً: ثبات الأداة

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل (كرونباخ ألفا)، حيث بلغ (0.82)، وهو معامل ثبات جيد يدل على اتساق داخلي مرتفع بين فقرات الاختبار. (زيتون، 2020، ص122)

ويُعد الثبات من الشروط الأساسية في أدوات القياس، إذ يشير إلى استقرار النتائج عند إعادة تطبيق الأداة في ظروف مماثلة. (قطامي، 2018، ص150)

سابعاً: مدة التجربة

مدة التجربة متساوية لكل مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) حيث بدأت يوم (الاحد) المصادف 10/5/ 2025، وانتهت يوم (الاثنين) المصادف.8/12/2025

الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة عددًا من الوسائل الإحصائية المناسبة، منها:

الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين

الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين

معامل كرونباخ ألفا

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

يهدف هذا الفصل إلى عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد تطبيق التجربة، وتحليل البيانات إحصائيًا باستخدام برنامجSPSS) ، للتحقق من فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة مادة الجغرافية. (زيتون، 2020، ص(140

1.نتائج الاختبار القبلي (تكافؤ المجموعتين)

تم استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي للوعي المعرفي، وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	30	21.43	3.12	0.58	0.05
الضابطة	30	20.97	3.45	_	_

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يدل على تكافؤهما قبل تطبيق التجربة.

2.نتائج الاختبار البعدي (بين المجموعتين)

تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المجموعتين في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما يأتي:

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
التجريبية	30	34.85	4.10	5.72	0.05
الضابطة	30	27.13	3.88	_	_

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجيات التدريس النشط.

3.نتائج الاختبار القبلي والبعدي (للمجموعة التجريبية)

تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين لمعرفة الفروق داخل المجموعة التجريبية، وكانت النتائج كما يأتي:

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
قبلي	21.43	3.12	9.85	0.05
بعدي	34.85	4.10	_	_

تشير النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيًا لصالح الاختبار البعدي، مما يدل على تأثير التدريس النشط في تنمية الوعي المعرفي.

ثانياً: تفسير النتائج

تشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي واضح لاستراتيجيات التدريس النشط في تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يأتي:

1. إن تفوق المجموعة التجريبية يعود إلى طبيعة استراتيجيات التدريس النشط التي تعتمد على إشراك الطلبة في العملية التعليمية، مما يسهم في تنمية مهارات التفكير والتخطيط والمراقبة الذاتية، وهي مكونات أساسية للوعي المعرفي.
2. كما أن استخدام استراتيجيات مثل التعلم التعاوني والعصف الذهني وحل المشكلات قد أتاح للطلبة فرصًا للتفاعل والمناقشة، مما ساعدهم على فهم المفاهيم الجغرافية بشكل أعمق وربطها بالواقع .
3. وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي أكدت أن التدريس النشط يسهم في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير العليا، نتيجة مشاركة الطلبة الفعالة في التعلم .
4. كما يمكن تفسير النتائج في ضوء أن البيئة الصفية التفاعلية التي يوفرها التدريس النشط تساعد الطلبة على ممارسة مهارات التقويم الذاتي، مما يعزز وعيهم بعملياتهم العقلية ويؤدي إلى تعلم أكثر عمقًا .

الفصل الخامس
الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولًا: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث وتحليلها، توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات، من أبرزها:

1. أن استراتيجيات التدريس النشط تسهم بشكل فعال في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة مادة الجغرافية، مقارنة بالأساليب التقليدية القائمة على التلقين .
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على تأثير المعالجة التجريبية .
3. أن التدريس النشط يساعد الطلبة على تنمية مهارات ما وراء المعرفة (التخطيط، المراقبة، التقويم)، مما يعزز قدرتهم على التعلم الذاتي .
4. يسهم التدريس النشط في تحسين الفهم العميق للمفاهيم الجغرافية، ويقلل من الاعتماد على الحفظ والاسترجاع السطحي .
5. أن البيئة الصفية التفاعلية التي يوفرها التدريس النشط تزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، وتعزز مشاركتهم داخل الصف .

6.أن استخدام استراتيجيات مثل التعلم التعاوني وحل المشكلات والعصف الذهني يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة .

ثانيًا: التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات، توصي الباحثة بما يأتي:

1.ضرورة اعتماد استراتيجيات التدريس النشط في تدريس مادة الجغرافية في مختلف المراحل الدراسية .

2.تدريب المدرسين على استخدام استراتيجيات التدريس النشط من خلال دورات وورش عمل متخصصة .

3.تضمين المناهج الدراسية أنشطة تعليمية تفاعلية تسهم في تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة .

4.توفير بيئة صفية مناسبة تدعم التعلم النشط، من حيث الإمكانات والوسائل التعليمية .

5.تشجيع المدرسين على الابتعاد عن الأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين، والتوجه نحو أساليب حديثة قائمة على التفاعل .

6.الاهتمام بتنمية مهارات الوعي المعرفي لدى الطلبة بوصفها من متطلبات التعلم الفعال .

ثالثًا: المقترحات

استكمالًا للبحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1.إجراء دراسات مماثلة لقياس فاعلية التدريس النشط في مواد دراسية أخرى غير الجغرافية .

2.دراسة أثر استراتيجيات التدريس النشط في تنمية مهارات أخرى مثل التفكير النقدي أو الإبداعي .

3.تطبيق دراسات على مراحل تعليمية مختلفة (ابتدائي، متوسط، جامعي) للتحقق من تعميم النتائج .

4.إجراء دراسات مقارنة بين استراتيجيات التدريس النشط المختلفة لمعرفة أكثرها فاعلية

5.بناء برامج تدريبية قائمة على التدريس النشط وقياس أثرها على أداء المدرسين والطلبة .

المصادر العربية

1.العفون، نادية حسين. (2021). استراتيجيات التعلم النشط وتطبيقاتها التربوية. بغداد: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

2.عبد السلام، مصطفى محمود. (2017). الاتجاهات الحديثة في تدريس الجغرافية. القاهرة: دار الفكر العربي.

3.اللقاني، أحمد حسين. (2019). مناهج وطرائق تدريس الجغرافية. القاهرة: عالم الكتب.

4.قطامي، يوسف محمود. (2018). سيكولوجية التعلم الصفي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

5.زيتون، حسن حسين. (2020). استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم. القاهرة: عالم الكتب.

6.العزاوي، أحمد حسن. (2021). أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي والوعي المعرفي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

.7الكعبي، علي جبار. (2020). أثر التعلم التعاوني في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الجغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
.8الجبوري، محمد عبد الله. (2019). أثر استراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير التحليلي والوعي المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الجغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية.
.9حميد، زهراء كاظم. (2022). أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية.
.10محمود، حسين علي. (2021). أثر استراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية الوعي المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية.

المصادر الأجنبية

1. Hanson, S., & Moser, S. (2003). Reflections on a discipline-wide project: Developing active learning modules on the human dimensions of global change. Journal of Geography in Higher Education, 27(1), 17–38.
2. Scheyvens, R., Griffin, A., Jocoy, C., Liu, Y., & Bradford, M. (2008). Experimenting with active learning in geography: Dispelling the myths that perpetuate resistance. Journal of Geography in Higher Education, 32(1), 51–69.
3. Flavell, J. H. (1979). Metacognition and Cognitive Monitoring: A New Area of Cognitive–Developmental Inquiry. American Psychologist, 34(10), 906–911.
4. Schraw, G., & Dennison, R. S. (1994). Assessing Metacognitive Awareness. Contemporary Educational Psychology, 19(4), 460–475.

The Effectiveness of Active Teaching Strategies in Geography and Their Role in Developing Cognitive Awareness among Fifth Literary Grade Students

Asst. Lecturer Duaa Raheem Ouda
Al-Mustansiriyah University – College of Basic Education
duaa-raheem@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
This study aims to investigate the effectiveness of active learning strategies in teaching geography for developing metacognitive awareness among secondary school students. The study is grounded in contemporary educational trends that emphasize the importance of learner-centered approaches, where students actively participate in the learning process rather than passively receiving information.
A quasi-experimental design was adopted, involving two groups: an experimental group taught using active learning strategies and a control group taught using traditional methods. The sample consisted of 60 fifth-grade literary students, divided equally between the two groups. A metacognitive awareness test was developed and validated to measure students' abilities in planning, monitoring, and evaluating their learning processes.
The results, analyzed using statistical methods including t-tests and effect size (Cohen's d), revealed statistically significant differences in favor of the experimental group in the post-test. The findings indicate that active learning strategies had a substantial impact on enhancing students' metacognitive awareness. Additionally, a large effect size was observed, confirming the strong influence of the independent variable on the dependent variable.
The study concludes that active learning strategies contribute significantly to improving students' higher-order thinking skills and fostering deeper understanding of geographical concepts. These strategies also enhance students' engagement, motivation, and ability to regulate their own learning.
Based on these findings, the study recommends integrating active learning strategies into geography curricula, providing professional training for teachers, and designing interactive learning environments that promote metacognitive development. Furthermore, it suggests conducting future research to explore the effectiveness of active learning in other subjects and educational stages.
Keywords: Active Learning Strategies; Geography; Metacognitive Awareness.